الأُســـــرة الليبية بين التحـــوّلات والتحديات واتجاهات لتغيير الواقـــع

دراســـــة ميدانيـــة على عينة من طـلاب جامعة بني وليد

أ. نجاة على امحيسن ـ كلية التربية ـ الجامعة الاسمرية

المُقدمـــــــــــة:

تُعـد شبكات التواصـــل الاجتماعي بكافّـــة أنواعها من أهـمّ وسائل الاتصال الحديثة والتي بدأت تنتشر بكافة المجتمعات الانسانيـــة على نطاق واسع ، وأصبحت ذات أهمية في كافة الأمـــور الحياتية ومن أهم وسائل اتصال اجتماعي لها علاقة مباشـــــرة بالعلاقات الاجتماعية سواء كانت علاقات أسرية أو علاقات قرابيه ، أو علاقات صداقة أو علاقات عمل.

كما تســـاعد هذه الوسائل في عملية التّعرف والانفتاح على كافة العادات والتقاليد والثقافات والقيم سواء كان هذا الانفتاح على المستوى المحلي أو العربي أو الأجنبي ، وإمكانية التواصل مع المحيط الاجتماعي الخارجي وطرح الأفكار أو تبادلها للقيام بالأنشطة المختلفة والتي تُسهم في التّعرف على الآخـــرين والتواصل معهم من مسافات بعيدة ، فلا يمكن لنا أن ننكر أن وسائل الاتصال الاجتماعي قد عادت على العالم الإنساني بإيجابيات عديدة ، وفي نفس الوقت لا يمكن لنا أن نتجاهل سلبياتها التي يمكن أن تُحدثها هذه الوسائل من إفساد العلاقات الاجتماعية سواء كان في المحيط الداخلي أو الخارجي ، فقد تُفقد الخصوصية الفردية والأسرية والمجتمع ، كما تجعل هذه الوسائل عن طريقها التحدث مع أشخاص غير معروفين أو متنكرين بشخصيات افتراضية ومزيفه .

ويشتمل البحث على المحاور الآتيـــــة : المحور الأول يشتمل على تحديد مُشكلة البحث وتســـاؤلاته ثم أهميته ثم أهدافـــه ، ثم مفاهيمه ، بينما يشتمل المحور الثاني على الإطار النظري والمتمثل في مداخل النظرية (التفاعلية الرمزية) ، ثم الدراسات السابقة ، أما المحور الثالث : فقد اشتمل على : نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي. أهمية مواقع التواصل الاجتماعي. الاثار السلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي ، ومفهوم التواصل الأسري ، وأنواع العلاقات الأسرية ، وأهمية العلاقات الأسرية في استقرار الأسرة ، والعوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية ، وأما المحور الرابع: فقد اشتمل على الاجراءات المنهجية : (نوع البحث ومنهجه ، ومجتمع البحث، وعينة

البحث، وأداة جمع البيانات ، ومجالات البح ، والأساليب الإحصائيـــة المستخدمة) ، ثم عرض البيانات ، وتفسيرها ثم نتائج البحث والتوصيات

المحور الأول ــ مُشـــكلة البحث:

العلاقات الاجتماعية من العلاقات السامية والمرموقة ولا يمكن الاستغناء عنها لكل فرد وجماعة يعيشون في وسط اجتماعي ، سواء كان هذا الوسط الاجتماعي أســرة أو مؤسسة أو في الأماكن العامة فجدلية العلاقات الاجتماعية هي تلك العلاقات التي تنشأ بين أفــراد المجتمع ، ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي مباشـــر أو غير مباشر ، قائم على فهم السلوك الاجتماعي للفرد وللجماعة وفق أنماط التفاعل والتأثيرات المتبادلة في العلاقات بين الأفراد ، مثل : العلاقة بين الآباء والأبناء أو علاقة الام بأبنائها أو علاقات القرابة أو العلاقة التي تنشـــأ بين جماعة العمل أو جماعة الأصدقاء، ولم تعرف الإنسانيـــة من قبل في هــذا النّوع من التواصل الاجتماعي الحديث والمتطور، فكانت وسائل التواصل الاجتماعي بسيطة وتقليدية في تبادل العلاقات الاجتماعية والإنسانية في ذلك الوقت ، وفي ظل التطور التكنولوجي والمعرفي تطوّرت الحياة الاجتماعية ، وابتكرت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الحياة المعاصرة لم يعدها الإنسان من قبل اختصرت المسافات قربت البعيد وأبعدت القريب ، حتى أصبح العالم كله عبارة عن قرية صغيرة بين أيدي الناس ؛ لكن هذا النوع من التواصل قد تنشأ عنه بعض السلبيات التي تعكر العلاقات الاجتماعية مما تضعف هذه العلاقة السامية وبها تتضرر القيم الاجتماعية وتفككها على صعيد النســق الاجتماعي كالأســـرة والقرابة وجماعة العمل والأصـــدقاء وعلى المجتمع ككل ، حيث تتمثل مشـــكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي : ما التأثيرات الايجابية والسلبية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأســرية؟

تساؤلات البحث:-

1- ماهي أهم الآثار الايجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر طلبة جامعة بني وليد.؟
2- ماهي طبيعة العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام شبكة التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها؟
3- ماهي أهم شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً لــدى طلبة جامعة بني وليد لمتغير النــوع ، العمر الحالة الاجتماعيــة ، الدخــل ، الكلية).

4- ما عدد ساعات استخداماً لشـــبكات التواصل الاجتماعي من قبل طلبة جامعة بني وليد.

أهـــداف البحث:

1- التعرف والكشف عن أهم الآثار الايجابية و السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر طلبة جامعة بني وليد.

2- معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفاسبوك، الفايبر ، الواتس أب)

3- التعرف على أهم شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً لدى طلبة جامعة بني وليد لمتغير النوع ، العمر الحالة الاجتماعية ، الدخل ، الكلية).

4- التعرف على عدد ساعات استخدام شـــبكات التواصل الاجتماعي من قبل طلبة جامعة بني وليد.

أهميـــة البحث:

1- الاهتمام بالدّور الايجابي الذي تقـوم به وسائل التّواصل الاجتماعـــي الحديثة فـــي تأصيل العلاقات الاجتماعية وغـــرس القيم الاجتماعية وتنميتها لـــدى مستوى الأســـرة الليبية وعلى المجتمع ككل.

2- يسلط البحث الضوء على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية في الاتصال الشخصي بين طلبة جامعة بني وليد مع أســـرهم وأقاربهم وأصدقائهم في المُجتمع.

3- قد يســـاعد هذا البحث في الكشف عن شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية لدى طلاب جامعة بني وليد.

مفاهيم ومصطلحات :

ـ شبكة التواصـــل الاجتماعـــي : شبكة التواصل الاجتماعي بأنّها عن شبكة الإنترنت التي تُسـمح للأفراد بناء ملف شخصي عام أو شبه عام في إطار نظام محدد، وإظهار قائمة المستخدمين الآخرين الذين يشاركون في التواصل ، ومشاهدة وتحويل قائمتهم من الاتصالات وتلك المصنوعة من قبل الآخـرين داخل النظام.(1)

الأســـرة : إن مفهوم الأســـرة من المفاهيم التي ترتبط مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراســـة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة ، و- أيضا - إلى التكوينات العائليـــة كالأسرة النووية ، وبالرغم من

إن الأسـرة مؤسسة معروفة لكل إنسان ، باعتبارها أهـم مؤسسة اجتماعية يتكوّن منها البناء الاجتماعي للمجتمع ، وكل واحـد يعتقد أنه يُعرف عنها كل شيء ، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية ، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفا شاملاً واضحًا ودقيقا ؛ لأنه ليس بالأمر السـهل ، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لآخـر، ومن فترة زمنية إلى أخرى.[2]

العلاقـات الاجتماعيـة: تعرف بأنها أنماط من التفاعلات الاجتماعي تقع بين الأفـراد أو بين الجماعات ، تستمر فترة طويلة نسبيًا من الزمن ، تدرج نحو تكوين توقعات معينة يتوقعها كل طـرف في العلاقة الاجتماعية من الطرف الآخـر أو الشخص الآخـر، ومن أمثلة هذه العلاقات الاجتماعية العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين اثنين من الناس أو أكثر يشتركون في مشروع تجاري ، أو غير ذلك.[3]

العلاقات الأسريـة : هي العلاقة التي تقوم بين أدوار الـزّوج والزوجة والأبناء ، مترجمة طبيعة الاتصال والتفاعلات التي بين أفـراد الأسـرة الذين يقيمون في منزل واحد[4] كما تختلف العلاقات الأسرية من مجتمع لآخر، وفي ذات المجتمع تختلف من بيئة اجتماعية لأخرى ، ومن جماعة لأخرى وفقًا لحجم هذه الجماعة ودرجة تحظرها والأساس الاقتصادي التي يحكمها.[5]

التنشـئة الاجتماعيـة : تُعتبر من العمليات الرئيسـية التي تُحدث في حياة الوليد البشـري ، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسـان ناضـج ، ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري ، كما أننا لا نستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الإنسان ، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات ، ويكتسب ثـروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والاجتماعية ، بالإضافة إلـى مهارات خاصة وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات وقيـم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية ، والبعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد (6)

أولاً ـ مداخـل النظريـة :

النظريـة التفاعليـة الرمزيـة : تُعد النظرية التفاعلية الرمزية إحدى أشهر نظريات التفاعل الاجتماعي ، فالرمزية هي الطريقة في التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية وذلك من خلال عملية الملاحظة في الواقع أن الأفراد عندما يحددون

المواقف بصورة واقعية ، فان للواقع نتائجه المرتبطة به فلقد أُطلق اسم التفاعلية على الرؤية التي تدل بوضوح على انماط النشاط الانساني التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية ، ووفقاً لتصور التفاعلية الرمزية فالحياة الاجتماعية معرفياً هي التفاعل الإنساني من خلال استخدام الرموز والاشارات ، ولـــذا فهي تُهتم بنقطتين هما :

ـ الطريقة التي يُستخدم بها البشر الرموز بما يقصدوه لكي يتصل كل شخص بالآخر ،

ـ تفســـيرات هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي (7)

كما تسعى التفاعلية الرمزية لدراســـة دور الفرد وسلوكه في المجتمع داخل الجماعة الذي ينتمي إليها، مع الاهتمام بمكون عملية التفاعل والتبادل بين الفرد وذاته أو بيئته أو بين الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه ، ومن ثم فالتفاعلية الرمزية تركز على الفرد أساسا كغيره من النزعات النفسية الاجتماعية ، كما تسعى لتحليل نسق الرموز والمعاني التي تترجم في السلوك الفردي والدور الوظيفي والسيكولوجي الذي يقوم على الفرد في المجتمع ، في نفس الوقت تحرص التفاعلية الرمزية على دراسة المظاهر الرمزية للتفاعل ومركب العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع، وكيفية تنظيم هذه العلاقة ، ولا سيما من قبل الفرد في إطار وأسلوب عقلاني يعكس مجموعة العناصر الداخلية (الذاتية) للفرد واستجاباته للمواقف والعمليات الاجتماعية. (8)

ثانياً ــ الدراسات الســـابقة:

1- دراســـــــة : حلمي خضر ساري تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية، قطر ،2008 (9) ، وهدفت الدراسة معرفة التأثير الذي يحدثه الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري ، الذي يشهد استخداماً مكثفاً للأنترنت في السنوات الأخيرة واستخدمت الدراسة المنهج المسحي على عينة قوامها 471 مفردة ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: تبين أن الشباب جميعهم يستخدمون الانترنت كونها وسيلة اتصال في حياتهم اليومية بصرف النظر عن أعمارهم ومستوياتهم التعليمية ، وحالاتهم الزواجية وأوضاعهم المهنية، كما كشفت الدراسة بما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الأنترنت أن لهذا النوع من الاتصال قدرة على إحداث تغيرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الجنسين في المجتمع القطري ، وأفصحت عن نفسها في ظهور ثقافة إلكترونية بينهم فيها مشاعر وعواطف توازي المشاعر والعواطف التي تتكوّن من خلال الاتصال المباشر بالآخرين ، كما أوضحت

الدراسة أن هذا النوع من التواصل الاجتماعي له القُدرة على تكوين علاقات اجتماعية بين المتصلين ، ووصلت إلى حد التفكير بالزواج، مما قد يكون مؤشرا إلى بداية تغير في شكل الزواج والمحددات الاجتماعية المفروضة عليه على الشباب من قبل المجتمع ، كما بينت الدراسة أن التغير الذي أحدث في طبيعة عملية التفاعل الاجتماعي بين الشباب وأسرهم وعائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي نتيجة استخدام الشباب شبكة الانترنت لتواصل الاجتماعي إلى تراجع التفاعل الاجتماعي بينهم وبين أسرهم من جهة وتراجع في عدد الزيارات التي اعتاد هؤلاء الشباب القيام بها لأقاربهم قبل تعودهم لاستخدام شبكة الانترنت من جهة أخرى، كما نتج - أيضاً - عن هذا التغير تراجع في طبيعة العلاقات الاجتماعية من حيث مساهماتهم ومشاركاتهم في المناسبات الأسرية والعائلية وتذمر أسرهم منهم بسبب انشغالهم بالأنترنت.

2- دراســـــــة : حنان بنت شعشوع الشهري : أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا" السعوديـــة 2013. (10) ، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق على عينة مكونة من (150) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية، و قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفاسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع ، وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع اقاربهن البعيدين مكانيًا. كما تبين- أيضا - أن لاستخدام الفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها: الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية. وتشير النتائج –أيضا- إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين

متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

3- دراســــــــــة : عبد الكريم تفرقنيت "العلاقات الاجتماعية في ضوء استخدام واقع التواصل الاجتماعي face book)) الجزائر، 2013. (11)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في إحداث التغيرات على المستوى الاجتماعي بالنسبة للفرد والجماعات الجزائرية ، ورصد تأثير هذه الشبكات من خلال بعض المظاهر التي كتبت عنها الصحافة الجزائرية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، واختيار العينة القصدية ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها : أن شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك أصبح من أهم وسائل الاتصال الاجتماعي بين الجزائريين لإقامه صدقات وبناء علاقات اجتماعية افتراضية، هذا نتج عنه بعض السلبيات منها التباعد العائلي والتفكك الأسري ، الخيانة الزوجية والطلاق ، وانتحال شخصيات غير حقيقية ، من هنا يدق ناقوس الخطر حول الجرائم الالكترونية.

4ـ دراســــــــــة : هشام سعيد فتحي " تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية ، مصر ، 2015 (12) ، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الأســـرية بين أفراد الأسرة المصرية ، كما هدفت إلى إلقاء الضوء على أهم شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت التي يقبل مختلف أفراد الأسرة على الاشتراك فيها والكشف عن طبيعة تعامل الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية المتاحة عبر الانترنت والتعرف على مدى تفضيلهم لها ، ومدى تأثير ذلك على حياتهم الواقعية، والتعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومدى حدوثها لدى المستخدمين من افراد المجتمع المصري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة غير احتمالية من أفراد الأسرة المصرية من الآباء والأمهات والأبناء قوامها 420 مفردة ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن أغلب مفردات العينة من الأبناء أظهرت أن موقع الفيس بوك جاء في المركز الأول بعدد نقاط 822 نقطة من حيث استخدامهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي، كما أظهرت رؤية المبحوثين من الأبناء لتأثير استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على المستوى الشخصي أنه يرى لها جوانب ايجابية، كما أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث من الأبناء بأس به بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة

مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات الاجتماعية داخل المنزل ، ووجود تأثيرات إيجابية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها ابقاء المبحوث من الأبناء التواصل مع الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون بعيداً عنه، كما بينت ايضاً أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها أنها تقلل من الاتصال المواجهي وجهاً لوجه بين المبحوث وبين أصدقائه وأقاربه وعدم وجود تأثير يذكر لاستخدام المبحوث من الأبناء لشبكات مواقع التواصل الاجتماعي على علاقته الشخصية مع أحد الأصدقاء ، ووجود أسباب أدت إلى قطع علاقة المبحوث من الأبناء بأحد الأصدقاء أو المعارف وهى بسبب نقاشات سياسية حادة.

المحور الثاني ـ نشأة وتطـــور شبكات التواصل الاجتمـــاعي :

صيغ مصطلح الشبكات الاجتماعية في عام 1954 م ، من قبل جون بارنز الذي كان باحثا في العلوم الإنسانية في جامعة لندن و ظهرت في السبعينات من القرن العشرين بعض الوسائل الالكترونية الاجتماعي النوع البدائي ، وكانت قوائم البريد الإلكتروني من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون والتفاعل الاجتماعي وأتاح هذا التفاعل للإنسان تطوير علاقات ثابتة و طويلة الأمد مع الآخرين و غالبا ما كانت بأسماء مستعارة (13) ، **ثم** بدأت مجموعة من الشبكات التواصل الاجتماعي في الظهور بشكلها الحديث في أواخر التسعينات ، وكانت بداية ظهور أول مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة والمعارف من الروضة حتى الجامعة، وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر عام 1995 م ، (Classmates.com) وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى مناطق ، وقسم كل منطقة لعدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع ، ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها ويجد زملائه ويتعرف على أصدقاء جدد، ويتفاعل معهم عبر هذه الشبكة وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل اجتماعي آخر سنة 1997 م ، كان ذلك بداية للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وقد أتاح ذلك الموقع للمستخدمين مجموعة من الخدمات من أهمها إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء ، وبالرغم من ذلك فقد تم إغلاق الموقع لعدم قدرته على تمويل الخدمات المقدمة من خلاله ، وتبع ذلك ظهور مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي خلال

الفترة (1997 -1999) كان محور اهتمامها هو تدعيم من خلال مواقع تواصل اجتماعية مرتبطة بمجموعات معينة مثل موقع الأمريكيين والآسيويين وموقع ذوى البشرة السمراء. (14) ، وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى ، لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002م ، ومع بداية هذا العام انطلق موقع التواصل الاجتماعي (friendster.com) ، ونال شهرةً كبيرةً في تلك الفترة، وفى النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع (skyrock.com) كمنصة للتدوين، ثم تحول بعد ذلك إلى شبكة تواصل اجتماعية سنة 2007 م ، مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب ، وقد استطاعت بسرعة تحقيق انتشار واسع لتصل حسب إحصائيات يناير 2008 م ، إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين (15) ، وفي بداية عام2005م ظهر موقع التواصل الاجتماعي الأمريكي الشهير (Myspace.com) ، وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ – أيضاً- في الانتشار المتوازي مع ماي سبايس حتى قام فيس بوك في عام 2007 ، بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدّى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم يتجاوز 115 مليون مستخدم على مستوى العالم. (16) كما ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل : (linkedin.com) في الخامس من مايو عام 2003 م ؛ والذي وصل عدد مستخدميه إلى (250) مليون مشتركاً بنهاية شهر ديسمبر (2012)، إلا أن النقلة الكبيرة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي كانت بانطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير الفيسبوك حيث انطلق رسمياً في الرابع من فبراير عام (2004) ، ثم تطور موقع الفيسبوك من المحلية إلى الدولية عام (2006) ، ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي الفيسبوك بشكلٍ كبيرٍ حتى تربّع الفيسبوك على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي ؛ بل ومواقع الإنترنت بصفة عامة على مستوى العالم وانتشرت فكرة مواقع التواصل الاجتماعي للمدونات الصغيرة بظهور موقع التواصل الاجتماعي تويتر حيث ظهر هذا الموقع في أوائل عام (2006) كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة (Odeo) الأميركية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسمياً للمستخدمين بشكلٍ عام في أكتوبر(2006) وقد بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة للتواصل الاجتماعي على الساحة ، وفي عام (2007) لتقديم التدوينات المصغرة ، وقامت شركة (Odeo) بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم (twitter)

بداية من ديسمبر سنة (2009) والمتتبع لحركة ظهور مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة يلاحظ أنها تهدف إلى تحقيق الاتصال والتفاعل بين الأصدقاء دون تحديد نوعية المستخدمين أو طبيعة المناقشات؛ فهي مواقع عامة لجميع المستخدمين على مستوى العالم ، وعلى الرغم من ذلك ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بفئات وتخصصات محددة ومناقشة موضوعات دون غيرها، وهو ما أدى إلى انتشار العديد من مواقع التواصل المتخصصة في مجال محدد. (17)

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما في حياة كثير من الشباب اليوم ، فهذه المواقع الاجتماعية فتحت أمامهم أبواب القضاء على الفراغ العملي والنفسي والاجتماعي ، فنجد الشباب يسترخون على مقاعد الأنترنت ويدل عقولهم بالأحاديث والدردشة عبر هذه المواقع ويحسنون نفسياتهم بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم على حائطهم الخاص وتلقي التعليقات من أصدقاءهم، معتقدين أنهم تغلبوا على وقت فراغهم ، فالمراهق لديه العديد من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي والطالب الجامعي له كومة من تلك الحسابات حيث بات لا يتذكر المعلومات المدرجة بكل حساب ، الكل قيَد نفسه بحساب على مواقع التواصل الاجتماعي فباتوا مجبرين على فتحه يوميا ، بل طوال اليوم إن صح التعبير . فلهذه المواقع الاتصالية الاجتماعية أدوراً في غاية الأهمية، لا نستطيع إنكارها ، فبالرغم من التأثيرات السلبية التي أتت بها هذه المواقع إلا أن أهميتها كبيرة خاصة ونحن في عصر السرعة ، عصر الاتصال من أقرب نقطة على الأرض إلى أبعدها. حيث تتمثل أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في عدده نقاط أهمها:(18)

1- تكوين علاقات مختلفة مع الأشخاص من مختلف أنحاء العالم هذا ما يسمح لهم بالتعرف على عادات وتقاليد وثقافات مجتمعات أخرى.

2- استرجاع علاقات اجتماعية سابقة انقطعت من خلال البحث الفوري على الشخص.

3- تعتبر فسحة ومكان للتنفيس عن المكبوتات والتعبير عن الآراء والأفكار ومشاركة الاخرين بها.

4- تُعتبر مصدر لاستقاء أخبار العالم والمعلومات العامة في مختلف المجالات وبهذا يكون الفرد على صلة أكبر ودراية بما يجري حوله من أحداث.

5- التواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء المقربين والأصدقاء الجدد من أجل بناء علاقات اجتماعية قوية.

6- التواصل مع الكثير من الأشخاص والتفاعل معهم في وقت واحد وبدون تكلفة.

الاثار السلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعـــــي :

مواقع التواصل الاجتماعي لها آثار ايجابية متعددة ، ولها آثار سلبية وسيئة في استخدامها بشكل مفرط ، على الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي ، ومن هذه الآثار ما يلي :.

الآثار الصحيـــــــــة :

1- الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفارة.
2- أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع التي تبثه شاشات الحاسوب.
3- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين حسب نوع الجلسة والمدة الزمنية لاستخدام الحاسوب.
4- أضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت.

الآثار النفســـــــــــية:

1- الدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكات الأنترنت مما يسبب آثاراً نفسية هائلة حيث يختلط الواقع بالوهم.
2- تقليل مقدرة الشخص على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش. (19)

الآثار الاجتماعيـــــــــة :

1- انسحاب ملحوظ للشخص من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة.
2- التأثير على الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل.
3- خسارة الأصدقاء.
4- ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.
5- التفكك والتصدع الأســـــري. (20)

التواصل الأســـــــــري :

يكون بين طرفين الزوجين ، أو بين عدة أطراف الوالدين والأبناء ، ويعني : صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يكونوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيـــم موحدة ، أو على الأقل مفاهيم متقاربة (21)، وقد يكون بين الأب والأبناء باعتبار أن الأبوة الرشيدة من أهم المقومات الصحية والنفسية للأبناء فمنها يتعلمون مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين الذات العليا عن طرقي الإرشاد والنصح والقدوة الصالحة

والتهديد بالعقاب أن أخطاء الواحد منهم ، كما أنها عامل مهم في رفع مستوى طموح الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية. (22)

انماط العلاقات الأســـــــــــرية :

إن العلاقة الأسرية بجميع أنواعها تُشـــير إلى التكامل الأســـري الناتج عن طبيعة واتصال بينهم والتكامل الأسري هو التكامل في شبكة العلاقات الأسرية من زوج وزوجه وإخوة وكل هذه العلاقات كلما قويت ودعمت كلما كان التفاعل داخل الأسرة إيجابيا ونتج عن ذلك أسر متكاملة قوية ينتشر بينها الحب والوفاء ، أما إذا ضعفت تلك العلاقات وأهملت كان التفاعل سلبيا داخلها ، وترتب عن ذلك أسر ضعيفة واهية ينتشر فيها البغض والكراهية ثم تظهر المشكلات الأسرية التي تهدد كيان الأسر وتنقسم العلاقات الأسرية إلى قســـــمين:

العـــــلاقات الأســـــرية الداخلية ، وتشـــــمل :

علاقـــــة الزوج بالزوجـــــة : علاقـــة الزوج والزوجة أهم نوع من أنواع العلاقات الأسرية لما لها من تأثير بالغ علي استمرار الأسرة واستقرارها ، رغم أن هذا لا وجود لأسرة وحياة زوجية دون مشكلات وخلافات ، وعلي الوالدين أن يحاولا حل المشكلات بالتحاور والتفاهم والمناقشة والاحترام المتبادل.

علاقـــــــة الأب بالأبناء : هي ثاني العلاقات الأسرية والتي يحس الطفل من خلالها بالأمن والطمأنينة ، لأن الأب هوا الذي يمثل السلطة والمثل الأعلى ، وكلما ابتسمت علاقة الأب والأبناء بالعطف والحنان ، كان نموهم العقلي والنفسي سليمين ، وإذا سعى الآباء إلي مودة الأبناء وواثقو وتعلقوا بهم كان ذلك دافعا لهم لاستجابة للمطالب الأسرية.

علاقـــة بين الأم والأبناء : أن الطفل منذ ولادته يكون شديد الارتباط بأمه ، حيث لا يستطيع الابتعاد عنها فهي تسهم في تشكيل شخصيته وإشباع حاجاته للدور الأكبر في نشأته ، ولهذا يجب علي الأم توفير قدر كبير من الاهتمام بالابن من أجل نموه النفسي والجسمي ، وعليها سماع أحاديث أبنائها وعدم تجاهلها حتى لا يشعرون بالنقص والتوتر النفسي وتجنب الصراعات داخل الأسرة ؛ لأنها تؤثر سلبياً علي سلوكياتهم.

العلاقات الأســـــرية الخارجيـــــة: وتشمل علاقة أفراد الأسرة ببقية الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة ، أي : هي العلاقات الأسرية المباشرة تنشأ ما بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر مثل : العلاقة بين الحفيد والجد ، أو نتيجة انحدارهما من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة والخال. (23)

أهمية العلاقات الأســـــرية في الحفاظ علي سلامـــــــــة الأســـرة :

يمثل الكيان الأسري السوي الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع وكلما كانت العلاقات الأسرية والتماسك الأسري بين أعضاء الأســـرة قويا وسويا كلما كانت الأسرة سليمة وكان الجو الأسري ملائماً لتكيف الأبناء وسلامة نموهم العاطفي والنفسي ، وأي صدام يقع بين الأبوين يشعر به الطفل حتى ولو لم يحدث أمامه مما يفقده الشعور بالاتزان الانفعالي ، فيصبح متقلب في انفعالاته. (24) ، ومن ناحية أخرى فإن الاتجاهات والمشاعر التي تسود بين أعضاء الاسرة تنعكس علي اتجاهات ومشاعر وأفكار الأبناء ، فإذا ما حصل الطفل علي الإحساس في منزله فإن هذا الإحساس يساعد الطفل علي مواجهة مشكلات ومواقف الحياة في المستقبل ، كما أن طبيعة العلاقات الأسرية تؤثر بشكل كبير في توافق الطفل والمراهق من ناحية اجتماعية وانفعالية ، حيث ينظر الطفل أو المراهق إلى ذاته بنفس الدرجة التي يتقبل بها أعضاء أسرته لهذه الذات ، وتقبل الذات يلعب دورًا مهمًا في أمن الفرد الانفعالي. (25) ، ومن الطبيعي أن تؤثر متغيرات و التحولات شبكات التواصل الاجتماعي إلى تصدع البناء والعلاقات الأسرية، حيث فقدت الأسرة تماسكها فلم تعد الأسرة تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة، حيث تشكّل الأسرة بأعضاء مركز الاهتمام لكل منهم ، وإنما بدأ أعضاء الأسرة في الانصراف إلى الخارج ، حيث ولّى أفرادها ظهورهم إلى بعضهم بعضا ، الأمر الذي أضعف بناء الأســـرة ، فأصبح أكثر هشاشة وأقل تماسكاً ، كما قد تتعرض الأســـرة للاختراق سواء في منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها تأثراً بالإعلام والثقافة الاستهلاكية وغير ذلك من المؤثرات الأمـــر الذي أعجزها عن القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة ، من ناحية بسبب انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية ، ومن ناحية أخـــــرى بسبب ضعف سيطرة الأسرة على الأبناء الأمر الذي دفع الأبناء للمشاركة في التفاعل الاجتماعي بمنظومة قيمية ضعيفة توجه سلوكياتها. (26)

طبيعة العلاقات الأسرية :

الاتصال الذي كان سائدا في الأسرة التقليدية أخد في التراجع في الأسر الحديثة ، ونلاحظ التغير ملحوظ علي سلطة الأب علي الزوجة وعلى الأولاد حيث تتغير علاقات القـــوة في محيط الأسر كلما تقدّم الأبناء في العمر وكلّما كان الأب ديمقراطي في تدبير أمور المنزل والأمور الأخـــــرى ، وفي حالة العكس تكون العلاقات مبنية علي الإلزام وقهر والتسلط ، ويعتبر مجال العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الأب والأبناء من

أوضح المجالات تأثرًا بفلسفة الديمقراطية وأكثرها تعبيراً علي تغير العلاقات التي كانت تبتسم بالتسلط والخضوع. (27)

المحور الثالث ـ الإجراءات المنهجية:

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث , حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفا دقيقا ومن ثم يتم تحليلها.

مجتمع البحث : يتكوّن مجتمع البحث من عينة طلاب كلية التربية بجامعة بني وليد موزعين حسب فصولهم الدراسية حيث بلغ حجم مجتمع البحث (800) طالب وطالبة

عينة البحث: تم تطبيق البحث على عينة عشوائيـــة بسيطة من مجموع طلاب كلية التربية – جامعة بني وليد والبالغ عددهم 160 طالب وطالبة ، لتعرف على شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية.

مجالات البحث:

المجال البشـــــري : يتكون المجال البشري من طلبة وطالبات كلية التربية جامعة بني وليد.

المجال المكانـــــي : حدد المجال المكاني كلية التربية – جامعة بني وليد هي إحدى مؤسسات التعليم العالي ، الواقعة بمدينة بني وليد جنوب شرق مدينة طرابلس.

المجال الزّمنـــي : يقصد بالمجال الزمني للبحث المدة التي استغرقها البحث وهي مرحلة إعـــداد ملخص البحث بتاريخ 10 مـــن شهر يناير 2019 م ، وكتابة البحث ثم مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها ، ثم مرحلة النتائج التي توصل إليها البحث بشكل نهائي بتاريخ 10 من شهر مارس 2019م .

أداة جمـــع البيانات: قام الباحث بإعداد استمارة استبان ، وهي الأداء المناسبة التم تخدم البحث وتؤدّي غرضه حيث اشتملت الاستمارة على (32) فقرة موزعة على أربع محاور كالآتي (البيانات الأولية).

صـــدق وثبات الأداء : للتأكد من صدق و ثبات أداة جمع بيانات البحث تم استخدام معامل ارتباط ألفا كرونباخ ، لتأكد من الأداء تقيس نفس الشي الذي صممت من أجله.

الأساليب الإحصائيـــــة: استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات والمعلومات الواردة من إجابات عينة البحث على فقرات الاستبيان المعد لقياس الظاهرة المدروسة حيث تمثل الأسلوب الإحصائي في التكرارات والنسب المئوية والجداول الاحادية .

تحليل وتفسير النتائج:-

جدول (1) المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	22	%27.5
انثى	58	%72.5
المجموع	80	%100

من بيانات نتائج الجدول (1) يتبين أن معظم مفردات العينة هم الإناث والبالغ عددهم (58) بنسبة 72% ، حيث بلغ عدد الذكور (22) بنسبة 27% ، وبناء على نتائج هذا الجدول بأن الإناث أكثر استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي من الذكور.

جدول (2) المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
20- 18	30	%37.5
23-21	28	35.0
24 - فأكثر	22	27.5
المجموع	80	%100

يتضح من خلال الجدول أن معظم مفردات العينة تتراوح أعمارهم بين 18-20 والبالغ عددهم (30) بنسبة 37.5% ، ثم الفئة العمرية من 21-23 والبالغ عددهم (28) بنسبة 35.0% ثم الفئة العمرية من 24 فأكثر وبلغ عدد (22) بنسبة 27.5

الجدول (3) امتلاك افراد العينة اشتراك انترنت

امتلاك افراد العينة اشتراك انترنت	التكرار	النسبة
نعم	70	%87
لا	10	12.5
المجموع	80	%100

يوضح الجدول أن أغلب أفراد العينة يمتلكون اشتراك أنترنت وأنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي ، حيث بلغ عددهم (70) بنسبة 87% ، وأن من لا يمتلكون اشتراك فقد بلغ عددهم (10) بنسبة 12.5%. وهذا يدل على الانفتاح التكنولوجي وتقنيات المعلومات أصبح في متاحا ومتناول لجميع أفراد العينة .

الجدول(4) نوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

نوع شبكة التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
الفيسبوك	42	%52.5
الفايبر	34	%42.5
وتس اب	1	%1.3
وي شات	1	%1.3
تويتر	2	%2.5
المجموع	80	%100

نلاحظ من الجدول أن النسبة الأكبر من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً هي الفيسبوك بنسبة 42% ومن ثم شبكة التواصل الفايبر بنسبة 34% ثم التويتر بنسبة 2.5% ، وأخيراً الوتس أب والوي شات بنسبة 1.3% لكل منهما، ولعل الاعتقاد بأن موقع الفيسبوك يلبي احتياجاتهم كالرغبة في التعبير والتحدث بحرية من وجهة نظرهم وتعزيز التواصل لأنشاء صدقات جديدة

جدول (5) عدد الساعات استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي في اليوم

عدد الساعات استخداماً	التكرار	النسبة
من ساعة الى ساعتين	10	%12.5
من 3 – 5	24	%30.0
من 6 ساعات فأكثر	46	%57.5
المجموع	80	%100

تكشف لنا بيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة يقضون استخدام شبكات التواصل في اليوم من 6 ساعات فأكثر ، حيث بلغ عددهم (46) بنسبة 57.5%، ثم من يقضون من 3 – 5 ساعات وبلغ عددهم (24) بنسبة 30.0% ، ثم من يقضون من ساعة إلى ساعتين والبالغ عددهـــم (10) بنسبة 12.5% ، وهذا ما يبعث القلق والخوف ؛ لأن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأكثر من 6 ساعات بعيد عن محيط الأسرة يؤثر على العلاقات الأسرية سلباً ، مما يقل الفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.

جدول (6) تأثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية

تأثر شبكات التواصل على العلاقات الاجتماعية	التكرار	النسبة
بدرجة كبيرة	46	%57.5
بدرجة متوسطة	26	%32.5
ليس لها تأثير	8	%10.0
المجموع	80	%100

من خلال اجابات أفراد العينة يتبين أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير بدرجة كبيرة على العلاقات الاجتماعية بنسبة 57.5% ، في حين أن هناك من أجاب بأنها لها تأثير بدرجة متوسطة بنسبة 32.5%، كما هناك من أجاب أن شبكات التواصل الاجتماعي ليس لها تأثير بنسبة 10.0%. وهذا يدلنا على أن ليس هناك رقابه أسرية على الأبناء أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي ، مما تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة أو خارجها.

جدول (7) ايجابيات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية

م	العبـــــــــــــــــــــــــــارة	نعم		لا		احياناً		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	شبكات التواصل الاجتماعي تساعد في نشر بعض القيم الاجتماعية في الاسرة مثال التسامح والتعاون وتحمل المسؤولية	34	42.5	28	32.5	16	10.0	80	100
2	زادت علاقاتك الاجتماعية وتقوت مع اقاربك المقيمين خارج منطقتك	42	52.5	28	35.0	10	12.5	80	100
3	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تسهل علي الاتصال بالآخرين	24	30.0	30	37.5	26	32.5	80	100
4	التعرف علي أصدقاء جدد من خارج المنطقة	40	50.0	24	30.0	16	20.0	80	100
5	لتسلية وقضاء وقت الفراغ والهروب من المشاكل داخل الأسرة	32	40.0	32	40.0	16	20.0	80	100
6	يساعد على انشاء علاقات اجتماعية بعيدً عن المحيط الاسري	40	50.0	34	42.5	6	7.5	80	100
7	وسائل التواصُل الاجتماعي تُساعد على الحدّ من الشّعور بالوحدة لكبار السّن الذين هم مُنعزلون اجتماعيًا.	46	57.0	28	35.0	6	7.5	80	100
8	تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في البقاء على تواصل دائم مع الأهل والأصدقاء وإزالة الحدود والمسافات	36	45.0	32	40.0	12	15.0	80	100
9	التعرف على الجنس الاخر قد يؤدي علاقات زواج شريعة	34	42.5	40	50.0	6	7.0	80	100

يتضح لنا من الجدول رقم (7) بعض إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية حيث يتبين لنا ان الفقرة (7) حصلت على اعلى نسبة 57.0% بأن شبكات التواصل الاجتماعي بجميع انواعها تساعد كبار السن بالحدّ من الشعور بالوحدة والذين يعانون من العزلة الاجتماعية داخل الأســـرة أو خارجها ، حيث حصلت الفقرة (2) على نسبة 52.5% بأن شبكات التواصل قـــوّت العلاقات الاجتماعية مع الأقارب المقيمين بعيداً سواء في الداخل أو الخارج، ثم الفقرة (4) ، (6) بنسبة 50.0% لكل منهما ، بأن هذه الشبكان تجعلهم التعرف على أصدقاء جدد من خارج المنطقة ، وأنها تساعدهم على انشاء علاقات اجتماعية بعيداً عن المحيط الأسري ، ثم الفقرة (8) بنسبة 45.0% ، ثم الفقرة (1) ، (9) بنسبة 42.5% لكل منهما ، ثم الفقرة (5) بنسبة 40% واخيراً الفقرة (3) بنسبة 30.0%

جدول (8) سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية

م	العبارة	نعم		لا		احياناً		مج	%
1	تـــؤدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تقليل التفاعل الاجتماعي مع اسرتك عما كان عليه من قبل	46	57.0	28	37.0	6	7.50	80	100
2	أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للهروب من الأسرة والآخرين	30	37.5	26	32.5	24	30.0	80	100
3	انتهاك خصوصية الافراد وأسرهم ومعرفة تفاصيل حياتهم الشخصية وتعرضهم الى التهديدات والخيانة	32	40.0	28	35.0	22	25.0	80	100
4	يؤدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الى الادمان وتصبح حياة الفرد الافتراضية أهم من حياته الواقعية	36	45.0	14	17.5	30	37.5	80	100
5	سبب مواقع التواصل الاجتماعي عزلة للعديد من الأفراد حيث يبتعدون عن الحياة الاجتماعية داخل محيط الأسرة	32	40.0	30	37.5	18	22.5	80	100
6	غياب رقابة الأهل عن مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي دخول الأطفال والمراهقين لمواقع مشبوها	38	47.5	28	35.5	16	20.0	80	100
7	تبعد علاقة التواصل الاجتماعي بين افراد الاسرة الواحدة	46	57.5	28	35.0	6	7.5	80	100
8	انتشار العنف بين المراهقين بسبب نشر بعض العادات السلبية بينهم بالإضافة لنشر بعض الأفكار التخريبية مثل الترويج لبعض الأفكار الإرهابية بين الشباب.	32	40.0	26	37.5	22	27.5	80	100
9	أقضي وقتاً في التحدث مع اشخاص غير معروفين اكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع اسرتك	34	42.0	28	35.5	18	22.5	80	100
10	كثرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يؤدي الى حالات الطلاق بين الزوجين	66	82.5	14	17.5	-	-	80	100
11	تعتبر بعض شبكات التواصل الاجتماعي ساحة لنشر القيم التي تنتقل عن طريق الصور والصوت وتؤثر على المستخدمين الاقل ثقافة	38	47.5	22	27.5	20	25.0	80	100

من خلال الجدول (8) يتضح لنا سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الاسرية وما يترتب عليه من عدم استقرار تلك العلاقات وتوازنها ، حيث يتبين لنا الفقرة (10) أعلى نسبة من السلبيات حسب إجابات المبحوثين بنسبة 82.5%

بأن كثرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى حالات الطـــلاق ، مما يترتب على ذلك عدم استقرار وتوازن العلاقات الأسرية ، ثم يليها الفقرة (1) ، (7) بنسبة 57.5% لكل فقرة ، فتشير إجابات المبحوثين بأن تفاعلهم الاجتماعي مع أســـرهم لم يعد كما كان عليه من قبل أن يستخدموا شبكات التواصل الاجتماعي ، ولم يعدوا يجلسوا مع بعضهم ويتبادلون الآراء والمشاورات التي تتعلق بشؤونهم الأسرية وبحياتهم اليومية كما كانوا يفعلون من قبل، ثم الفقرة (6)،(11) بنسبة 47.5% لكل فقرة ، ثم الفقرة (4) بنسبة 45.0% ، ثم الفقرة (9) بنسبة 42.0% ، ثم الفقرة (3) ، (5) ،(8) بنسبة 40.0% لكل فقرة ، واخيراً الفقرة (2) بنسبة 37.5%.

النتائـــــــــج:

1- تبين النتائج بأن الإناث أكثر استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي من الذكور.

2- أن الفئة العمرية التي تتراوح من 18- 20 أكثر الفئات استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي ثم يليها الفئة العمرية من 21 – 23.

3- إن أغلب أفراد العينة يمتلكون اشتراك في الأنترنت سواء كان هذا الاشتراك على أجهزه الحاسوب أو على هواتفهم النقالة ، وهذا يدل على الانفتاح التكنولوجي وتقنيات المعلومات أصبح متاحا وفي متناول الجميع ومدى اهميتها في حياة للفرد.

4- أغلب شبكات التواصل استخداماً من قبل أفراد العينة هي شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك

5- وصل عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل أفراد العينة إلى ست ساعات فأكثر في اليوم الواحد، وأن لها تأثيرات بدرجة كبيرة على علاقاتهم الأسرية الداخلية والخارجية أيجاباً أو سلباً.

6- من خلال النتائج تبين أن هناك ايجابيات في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي منها:

- وسائل التواصُل الاجتماعي تُساعد على الحدّ من الشُّعور بالوحدة لكبار السّن الذين هم مُنعزلون اجتماعيًا.
- زادت علاقاتك الاجتماعية وتقوّت مع الأقارب المقيمين خارج المنطقة.
- التعرف على أصدقاء جدد من خارج المنطقة.
- يساعد على إنشاء علاقات اجتماعية بعيدًا عن المحيط الأسري.

7- كما بينت النتائج بأن هناك ايجابيات لشبكات التواصل الاجتماعي بينت - ايضاً - بأن هناك سلبيات حيث تتمثل في ما يلي:

ـ الافراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى حالات الطلاق بين الزوجين.

ـ تؤدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تقليل التفاعل الاجتماعي مع أسرتك عما كان عليه من قبل

ـ شبكات التواصل الاجتماعي تبعد علاقة التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.

ـ تعتبر بعض شبكات التواصل الاجتماعي ساحة لنشر القيم التي تنتقل عن طريق الصور والصوت وتؤثر على المستخدمين الأقل ثقافة.

ـ غياب رقابة الأهل عن مواقع التواصل الاجتماعي ، وبالتالي دخول الأطفال والمراهقين لمواقع مشبوهة\

ـ يؤدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلى الإدمان وتصبح حياة الفرد الافتراضية أهم من حياته الواقعية.

التوصيات:

1- التأكيد على الدور التثقيفي والتوعي بأهمية وإيجابيات الإنترنت وتأثيراته في العلاقات الاجتماعية لأفراد الأسرة .

2- يجب تحذير الشباب من مغبة استخدام الانترنت في القضايا السلبية التي قد تؤثر في العلاقات الأسرية بين الطلاب وأفراد أسرهم.

3- يجب على الأسرة متابعة أبنائها عند استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي ومراقبتهم وتوعيتهم من المخاطر السلبية التي قد تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة أو خارجها.

4- العمل على دراسات مستقبلية لمختلف الفئات العمرية للوقوف على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب لوضع السياسات الصحيحة لطرق استخدامها.

الهوامـــــــــــش :

(1) رضا أبراهيم محمد ، التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي ، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المنهجية ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية الاعلام و الاتصال، الفترة من 10،11/ 3 / 2015.م

(2) أحمد سالم الأحمر ، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير ، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان ، 2004 ، ص 16

(3) عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2002، 263-264.

(4) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1992 ، ص437.

(5) أحمد الخشاب ، علم الاجتماع الاسري ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1998 ،ص 71.

(6) عادل أحمد عز الدين الأشول ، علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987، ص 269.

(7) محمد ياسر الخواجة ، النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية ، دار مصر العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، 2010. ص 153.

(8) عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع – النظرية السوسيولوجية المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية لإسكندرية.2002،ص 182.

(9) حلمي خضر ساري ، تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية ،مجلة دمشق ، المجلد 24 ، العدد الأول والثاني ،2008.

(10)حنان بنت شعشوع الشهري " أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا" السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ،2013.

(11) عبد الكريم تفرقنيت "العلاقات الاجتماعية في ضوء استخدام واقع التواصل الاجتماعي face book ، مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، عدد خاص الملتقى الدولي الاول حول ،نظريات الاعلام المعاصرة بين التنظير الغربي والتطبيق داخل البيئة العربية ، العدد السادس ، 2013 ، ص 237-254.

(12) هشام سعيد فتحي " تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام قسم الاذاعة والتلفزيون ، مصر ، 2015

(13) . بلقرع أحمد ، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التعريف بالمعالم السياحية لولاية برج بوعريريج "دراسة ميدانية على طلبة جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج" رسالة ماجستير منشورة الانترنت ، جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال 2017 ، ص 27.

(14) عبد الله ممدوح: دور شبكات التواصل في التغيير السياسي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2012 ، ص 12.

(15) أماني جمال مجاهد: الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبة متطورة، دراسة المعلومات، جامعة المنوفية، العدد الثامن، مايو 2011 ، ص 8.

(16) أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العالي: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي بالمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفايسبوك، مكتبة د/ شوقي سالم، جامعة حلوان 2009 ، ص 12.

(17) نعيم فيصل. استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي. رسالة ماجستير منشورة ، جامعة اليرموك. 2011 . ص 43.

(18) علي خليل شقرة : الاعلام ، شبكات التواصل الاجتماعي ، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان، 2014 ، ط، ص 75

(19) ياسين فرفوري ، موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وأثره على افراد المجتمع من الادمان الى العزلة الاجتماعية ، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ، تصدر عن مركز جيل للبحث العلمي ،العدد 22 ، يوليو 2016، ص 116.
(20) ياسين فرفوري ، نفس المرجع السابق ، ص 116.
(21) عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 35.
(22) لخضر تواتي ، أحمد سايغي ، استخدام الهاتف النقال وأثره على التواصل الاجتماعي داخل الأسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية قسم العلوم الاجتماعية ،2015 ، ص 54.
(23) سهام سليم راتب ،بناء برنامج ارشادي جمعي لتدريب الأمهات علي مهارات الاتصال وحل المشكلات وقياس اثره في تحسين العلاقات الاسرية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ،جامعة عمان ،الاردن ،2007 ،ص25
(24) خليل_محمد بيومي.سيكولوجية العلاقات الأسرية .القاهرة :دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . 2000م.ص 28.
(25) توفيق، سميحة كرم .مدخل إلي العلاقات الأسرية. مكتبة الأنجلو المصرية.1996 م.ص ص35
(26) على ليلة ، تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها متغيرات المدخل السوسيولوجي ، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع ، : تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجة ، المنعقد بجامعة عين شمس من 26 -28-سبتمبر 2004، ص 47.
(27) لآدمية عابدي ، لاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال_ رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ،جامعة بيجي مختار _ عنابة ،2004 ، ص 164 .